فيدل كاسترو روز: جندي اليخاندرو ثوري

ولد فيدل اليخاندرو كاسترو روز في 13 أغسطس 1926 في بيران، مقاطعة أورينتي الكوبية السابقة. وكان والده، أنخيل كاسترو أرجيز، ابن الفلاحين الفقراء في غاليسيا، مالكا للأراضي ومزارع قصب السكر. جاءت والدته لينا روز غونزاليس من عائلة فلاحية في محافظة بينار ديل ريو.

تعلم القراءة والكتابة في المدرسة الريفية في بيران وواصل تعليمه الابتدائي في المدارس الكاثوليكية الخاصة لا سال و دولوريس في مدينة سانتياغو دي كوبا. بدأ دراسته في البكالوريا في كلية دولوريس واختتمها في كوليجيو دي بيلين، من كومبانيا دي جيسوس، في هافانا، حيث تخرج بالثانوية بالآداب في يونيو 1945.

وقال اليسوعيون في بيلين: "فيدل كاسترو كان دائما متميزا في جميع المواد ذات الصلة بالآداب ... كان رياضي حقيقي، وقد تمكن من كسب الإعجاب والمودة من قبل جميع. وقال انه سيدرس القانون، ونحن لن شك في انه سوف يملأ كتاب حياته مع صفحات لامعة. فيدل لديه المواصفات المطلوبة و سيتفنن في الاستفادة منها.

في سبتمبر من عام 1945سجل في تخصصات القانون والعلوم الاجتماعية والقانون الدبلوماسي في جامعة هافانا. هناك كان مرتبطا على الفور بالنضالات السياسية في اطار طلاب الجامعات، وشغل مناصب مختلفة في اتحاد طلاب الجامعة. وكان عضوا بارزا في العديد من المنظمات الطلابية التقدمية والمضادة للإمبريالية مثل الجنة لمساندة استقلال بروتوريكو، لجنة 30 سبتمبر - التي أسسها – واللجنة المؤيدة للديمقراطية الدومينيكية ، حيث تولى الرئاسة.

وكجزء من نشاطه السياسي في تلك السنوات، نظم وشارك في أعمال احتجاج واستنكار لا حصر لها ضد الحالة السياسية والاجتماعية في البلد. أكثر من مرة تعرض للضرب أو السجن من قبل القوات القمعية.

بين يوليو وسبتمبر من عام 1947، عندما كان في السنة الثالثة من دراساته الجامعية ، التحق في الفرقة الاستطلاعية نظمت لمحاربة نظام الدكتاتور الدومينيكي رافائيل ليونيداس تروخييو. تم تدريب البعثة في كايو كونفايتس. تم ترقيته إلى ملازم، قائد فصيلة، وبعد ذلك لرئاسة كتيبة لواء. وقد اعترضت البعثة التي كانت تنتقل بسفينة، فرقاطة تابعة للبحرية الكوبية. قفز فيدل إلى الماء مع سلاحه لتجنب القبض عليه. واعتبر أنه من العار أن تنتهي الحملة إلى الاعتقال دون قتال.

وكان على اتصال مع الأفكار الماركسية عندما كان قد أصبح طالب جامعي.

كان يتعاطف مع حزب الشعب الكوبي (الأرثوذكسي)، ذو الاتجاه التقدمي،اشترك بنشاط منذ عام 1948 في الحملات السياسية لذلك الحزب وعلى وجه الخصوص زعيمها إدواردو تشيباس. وفي إطار تنظيمه السياسي، عمل من أجل غرس في أذهان الأعضاء الشباب المواقف الجدرية و القتالية أكثر. بعد وفاة تشيباس، ضاعف جهوده لفضح الفساد عند حكومة كارلوس بريو.

بعد مشاركته في الحملة ضد تروخييو، في عام 1948 سافر إلى فنزويلا وبنما وكولومبيا كمسؤول طلابي، بهدف تنظيم مؤتمر

أمريكي اللاتيني للطلاب، الذي كان يجب أن يعقد في ذلك البلد الأخير. وكان في بوغوتا عندما اندلعت الانتفاضة الشعبية بسبب اغتيال الزعيم الكولومبي خورخي إليسر غايتان في نيسان / أبريل من ذلك العام. وانضم بعزيمة إلى هذا الكفاح. بقي على قيد الحياة لمجرد الصدفة.

في مارس 1949 قاد مظاهرة خارج مقر البعثة الدبلوماسية الامريكية في هافانا للتعبير عن الغضب الشعبي إزاء عدم احترام لنصب البطل القومي الكوبي خوسيه مارتي، من قبل مشاة البحرية الامريكية.

تخرج فيدل كدكتور في القانون المدني ومجاز في القانون الدبلوماسي في عام 1950 .من مكتب المحاماة الذي كان يعمل فيه ، كرس نفسه أساسا للدفاع عن الناس والقطاعات المتواضعة.

عندما ما حدث انقلاب فولغينسيو باتيستا بيوم 10 مارس 1952 كان بين الأوائل الذين شجبوا الطابع الرجعي وغير شرعي لنظام الأمر الواقع والذين دعوا إلى إسقاطه.

وقام بتنظيم وتدريب مجموعة كبيرة تضم أكثر من ألف من العمال الشباب والموظفين والطلاب الذين جاءوا في المقام الأول من الصفوف الأرثوذكسية.مع 160 منهم،بيوم 26 يوليو 1953 قاد الهجوم على معسكر الثكنة مونكادا في سانتياغو دي كوبا ومعسكر الثكنة كارلوس مانويل دي سيسبيديس في بايامو، بعملية باعتبارها نقطة انطلاق الكفاح المسلح ضد نظام باتيستا.

عندما فشل عامل مفاجأة، فإنهم لم يتمكنوا من تحقيق الهدف. وقد أسرته القوات القمعية للطغيان بعد أيام قليلة من النكسة العسكرية، و تم انعزاله لمدة 76 يوما. وتم محاكمته بعد ذلك وحكم عليه بالسجن لمدة 15 عاما. وفي بيئة محجوزة وحراسة، تولى دفاعه عن نفسه أمام المحكمة التي حكمت عليه، وأعلن أن الادعاء المعروف باسم "سيبرؤني التاريخ " الذي طرح فيه برنامج الثورة المقبلة في كوبا.

""لا سلاح و لا قوة قادرة على التغلب على الشعب الذي يقرر الكفاح من أجل تحقيق حقوقه. الأمثلة التاريخية الماضية والحالية لا تحصى و لا تعد . وحالة بوليفيا حديثة جدا حيث هزم عمال المناجم بخراطيش الديناميت هزموا وسحقوا أفواج الجيش النظامي" ، قال بتلك المرة.

من السجن واصل عمله لإدانة النظام القمعي، بنفس الوقت نضجت خططه الثورية وعمق التحضير النظري والإيديولوجي لأصحابه.

ونتيجة لممارسة ضغط قوي وللحملات الشعبية، أطلق سراحه بمايو 1955. وفي الأسابيع التالية قام بعمل مكثف تعبوي وللاستنكار، وأسس حركة 26 يوليو لمواصلة النضال الثوري.

في يوليو 1955، بعد ما تبين استحالة متابعة النضال ضد باتيستا بالوسائل القانونية، غادر فيديل للمكسيك لتنظيم الانتفاضة المسلحة من المنفى . بظروف اقتصادية سيئة ، تحت حراسة شديدة و بملاحقة عملاء باتيستا، بذل قصارى الجهود في العمل التنظيمي و التحضيري و بنفس الوقت واصل حملة مكثفة لنشر أفكار ومقاصد الحركة التمردية. سافر إلى الولايات المتحدة، حيث أنشأ مع مواطنيه المنفيين "الأندية الوطنية" من أجل الحصول على الدعم السياسي والاقتصادي للنضال الثوري. كان في فيلادلفيا، نيويورك، تامبا، يونيون سيتي، بريدجيبورت وميامي.

حت شعار: "في عام 1956 سنصبح أحرارا أو شهداء،" فيدل وراؤول وخوان مانويل ماركيز، ارنستو تشي غيفارا، كاميلو سيينفويغوس وغيرهم من الثوار البارزين كانوا يتدربون من خلال مسيرات طويلة في شوارع مكسيكو سيتي، ويتسلقون الجبال، و يتدربون بالدفاع عن النفس، وبتكتيكات حرب العصابات، وممارسات إطلاق النار.

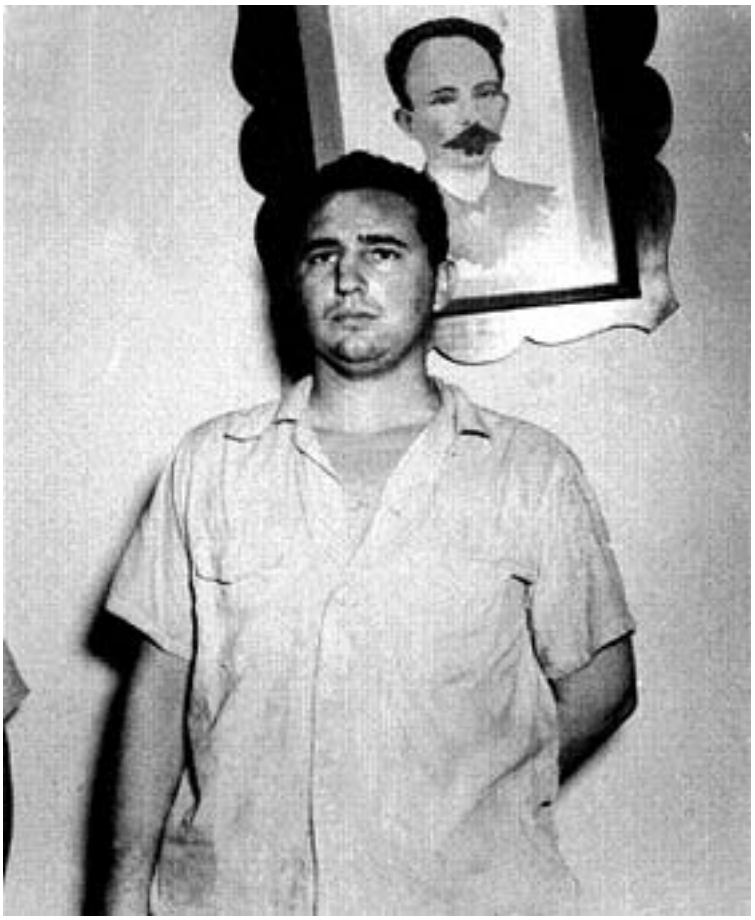

في 20 يونيو 1956، تم اعتقال رئيس حركة 26 يوليو، تشي ومقاتلين آخرين، تم العثور على "منازل المخيمات" وتم الاستيلاء على جزء كبير من الأسلحة.

بعد الخروج من مؤسسات الشرطة المكسيكية تسارعت المؤامرة الثورية. اشتروا اليخت غرانما، التي أبحرت إلى كوبا في الساعات الاولى من صباح 25 نوفمبر 1956، خرجت من نهر توكسبان، مع 82 مقاتل على متنها، الذين كان متوسط أعمارهم 27عاما.

بعد 7 أيام من السير بالبحر، انزلول في 2 ديسمبر في شاطيء لاس كولورادس، بالساحل الجنوبي الغربي من محافظة أورينت السابقة.كشفت القوات الباتيستية الانزال و قاموا بملاحقة و مضايقة الذين جاؤوا في السفينة. في 5 ديسمبر، فاجأ جيش الطغيان فيدل ومقاتليه في أليجريا دي بيو. وتم اهلاك الثوار الثوار، وألقي القبض على بعضهم خلال ملاحقتهم وقتل العديد منهم.

بالتعاون القيم من الفلاحين، يلتقي فيديل راؤول في سينكو بالماس ويعيد تجميع القوة الثورية. ثم يغادر إلى سييرا مايسترا لمواصلة الكفاح الثوري.

في 17 يناير 1957، قاد أول عمل مسلح ضد جيش باتيستا في ثكنة لا بلاتا وحقق أول انتصار. بدأ الجيش الثائر ينمو ويتعزز.

وبصفته القائدا الأعلى ، قاد العمل العسكري والنضال الثوري للقوات الثائرة وحركة 26 يوليو خلال الحرب التي دامت 25 شهرا. وكان يقود مباشرة المجموعة الأولى "خوسيه مارتي" واشترك شخصيا في جميع العمليات تقريبا، و في القتال وبسائر المعارك الرئيسية التي جرت خلال الحرب في أراضي الجبهة المتمردة الأولى.

بعد الهزيمة النكراء لقوات النخبة التابعة للطغيان، قررت هذه الأخيرة من خلال القادة الرئيسيين لها، الاعتراف بانتصار المتمردين في ميدان العمليات نفسه في محافظة أورينت، في 28 ديسمبر/ كانون الاول. في فجر الأول من يناير 1959، واجه فيديل، مع

اضراب عام ثوري، وبالتزام جميع العمال، الانقلاب في عاصمة الجمهورية، الذي روجته الحكومة الأمريكية. دخل منتصرا في نفس ذلك اليوم في سانتياغو دي كوبا ووصل إلى هافانا يوم 8 يناير

وفي ختام الكفاح المسلح ، حافظ على مهامه كقائد أعلى .في 13 فبراير 1959، عين كرئيسا لمجلس وزراء الحكومة الثورية.

قاد واشترك في جميع الأعمال التي نفذت للدفاع عن الوطن والثورة في حالة حدوث اعتداءات عسكرية علينا من الخارج أو أنشطة الجماعات المعادية للثورة داخل البلاد، وخاصة هزيمة الغزو الذي نزمته وكالة المخابرات المركزية الوكالة للولايات المتحدة، الذي جرى ببلايا جيرون في أبريل عام 1961.

باسم السلطة الثورية، أعلن في 16 أبريل 1961، الطابع الاشتراكي للثورة الكوبية.

قاد الشعب الكوبي في أيام أزمة أكتوبر الدرامية عام 1962.

شغل منصب الأمين العام للمنظمات الثورية المتكاملة، وبعد ذلك الأمين العام للحزب المتحد للثورة الاشتراكية في كوبا. بعد اقامة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي في أكتوبر عام 1965، أصبح منصبه السكرتير الأول للحزب وعضو المكتب السياسي، والذي تم التصديق عليه من قبل خمسة مؤتمرات للحزب انعقدت منذ ذلك الحين. خلال المؤتمر السادس الذي عقد بين 16 و 19 أبريل 2011، تخلى عن إعادة انتخابه بسبب حالته الصحية.

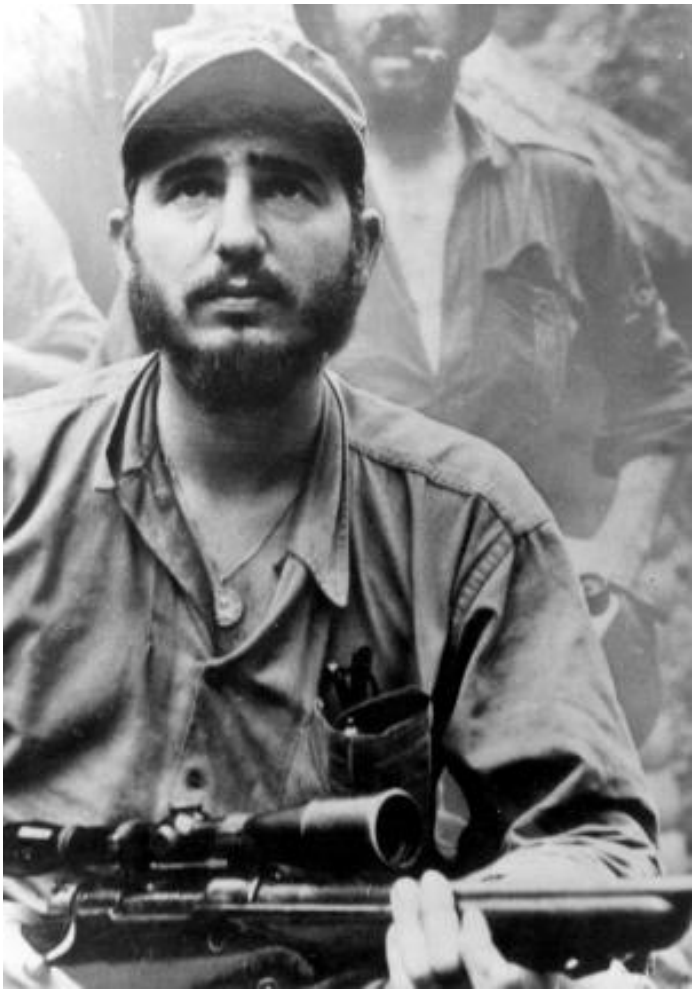

انتخب كنائبا للجمعية الوطنية للسلطة الشعبية، تمثيلا عن بلدية سانتياغو دي كوبا، في دوراته المتعاقبة منذ إنشاء ذلك المجلس في عام 1976 ومنذ ذلك الحين حتى عام 2008 شغل منصب رئيس مجلسي الدولة و مجلس الوزراء.

وقد ترأس البعثات الرسمية الكوبية في أكثر من 50 بلدا.

وحصل على أكثر من مائة وسام عالي أجنبي وكوبي ، فضلا عن العديد من الشهادات الأكاديمية الفخرية المرموقة من مؤسسات

التعليم العالي في كوبا وأمريكا اللاتينية وأوروبا.

قاد استراتيجية مشاركة مئات الآلاف من المقاتلين الكوبيين في مهمات أممية في الجزائر وسوريا وأنغولا وإثيوبيا ودول أخرى، قام بتنظيم و ترويج مساهمة عشرات الآلاف من الأطباء والمعلمين والفنيين الكوبيين الذين خدموا في أكثر من 40 بلد من العالم الثالث، فضلا عن تشجيع قيام عشرات الآلاف من طلاب تلك البلدان دراسات في كوبا. وشجع وضع برامج شاملة لتقديم الخدمة والتعاون في مجال الصحة في العديد من البلدان في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، وإقامة في كوبا المدارس الدولية للعلوم الطبية والرياضة والتربية البدنية وغيرها من التخصصات للطلاب العالم الثالث.

فقد شجع على الصعيد العالمي معركة العالم الثالث ضد النظام الاقتصادي الدولي الحالي، ولا سيما ضد الدين الخارجي، وإهدار الموارد نتيجة للنفقات العسكرية والعولمة النيوليبرالية، فضلا عن الجهود المبذولة من أجل وحدة أمريكا وتحقيق التكامل ما بين أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

قاد أعمال حاسمة للشعب الكوبي لمواجهة آثار الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا من قبل الولايات المتحدة أكثر من أربعين عاما والعواقب على المستوى الاقتصادي لانهيار المجتمع الاشتراكي الأوروبي، وعزز الجهود الدؤوبة للكوبيين من أجل التغلب على الصعوبات الخطيرة الناجمة عن هذه العوامل، ومقاومتها خلال ما يسمى بالفترة الخاصة، واستئناف النمو الاقتصادي والتنمية في البلد.

على امتداد سنوات الثورة قاد و روج نضال الشعب الكوبي من أجل توطيد العملية الثورية، والتقدم نحو الاشتراكية، ووحدة القوى الثورية و رص صفوف الشعب ، وقاد التحولات الاقتصادية والاجتماعية للبلد، وتنمية التعليم والصحة والرياضة والثقافة والعلوم والدفاع ومواجهة الاعتداءات الخارجية وتنفيذ سياسة خارجية نشطة مبدئية وقاد أعمال التضامن مع الشعوب التي تكافح من أجل الاستقلال والتقدم، وتعميق الوعي الثوري، الأممي والشيوعي للشعب.

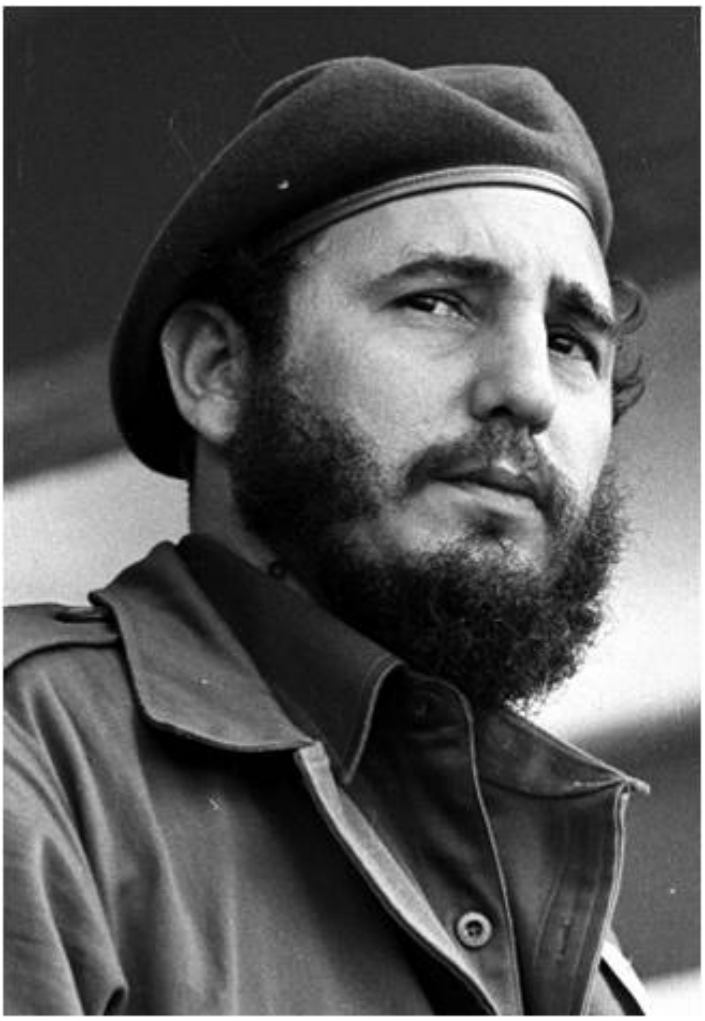

وفي 31 يوليو / تموز 2006، استقال من منصبه الرسمي بسبب مشاكل صحية. كتب العديد من التأملات والمقالات خلال فترة

النقاهة. وقد كرس جهودا هائلة في السنوات الأخيرة لمشاريع تتعلق بالزراعة وتغذية الإنسان والحيوان. من خلال هيبته وسلطته الأخلاقية، فإنه يؤثر في القرارات الهامة والاستراتيجية للثورة.

لا يمكن التعبير عن حياة فيدل في بضعة أسطر. ربطه الدائم والذي لا تنفصم مع الشعب ، خطابته الرائعة، تعاليمه المستمرة، وأخيرا التفاني و العطاء اللامحدود له لقضية الثورة تركت أثرا لا يمحى عند الشعب الكوبي وكانت بمثابة مصدر إلهام للملايين من الرجال والنساء بجميع القارات. وستجد الأجيال القادمة من الكوبيين،عنده مثلما يحدث مع مارتي، نموذجا ودافعا عميقا لضمان استمرارية عملهم.

توفي في 25 نوفمبر / تشرين الثاني 2016، في هافانا، كوبا في الساعة 10:29 مساء، في سن ال 90. تنفيذا لرغبته، تم حرق رفاته. تم إيداع رماده في مقبرة سانتا افيجينيا بفعالية موقرة في 4 ديسمبر 2016.

11/07/2008

Source URL: http://www.fidelcastro.cu/ar/biografia/fydl-kstrw-rwz-jndy-lykhndrw-thwry